Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« فانظر الى آثار رحمة الله كيف يحيى الأرض بعد موتها ان ذلك لمحى الموتى » (الروم ٣٠/٥٠) ٠

وبدون هذا التواضع لا يكون الانسان مهيأ لقبول الهدى ٠ فالكافر فى أعماق نفسه يدرك أن الهدى حق ، **ولكنه لكبريائه يرفضه كما قال تعالى :**

« وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلما وعلوا » (النمل ٢٧/١٤) ٠

وهذا يفسر لنا لماذا تختلف ردود الفعل عند سماع القرآن باختلاف نفسيات السامعين ٠ فذو الفطرة الخيرة يسمعه فيتدبره فيتأثر به ويخشع له ، أما ذو الفطرة الفاسدة فيحاول ألا يسمعه ، واذا سمعه لا يتدبره ، فلا يتأثر به ولا يخشع له ٠ **ولهذا كان الكفار يقولون :**

« لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون » (فصلت ٤١/٢٦) ٠

ولما سمع عمر بن الخطاب القرآن آمن وقال : « ما أحسن هذا الكلام واكرمه ! » وفى رواية أخرى أنه قال : « فلما سمعت القرآن رق قلبى فبكيت ودخلنى الاسلام » ٠

ولما سمع الوليد بن المغيرة القرآن أعجبته بلاغته وقال : ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وانه يعلو ولا يعلى ٠ ولكنه بعد تفكير طويل تغلب كبرياؤه على اعجابه فلم يؤمن ووصف القرآن بأنه : سحر يؤثر ، وبأنه ليس وحيا ، بل من كلام البشر ، كما قال تعالى عنه :

« انه فكر وقدر فقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر ثم نظر ثم عبس وبسر ثم ادبر واستكبر فقال ان هذا الا سحر يؤثر ٠ ان هذا الا قول البشر » (المدثر ٧٤/١٨ ـ ٢٥) ٠

وفى القرآن آيات أخرى تبين أن الاهتداء الحقيقى بكتاب الله لا يتحقق الا بالتدبر الخاشع لآياته ٠

ففى سورة الاسراء (١٧) آيات تؤكد أن القرآن معجزة :